من التاريخ

النهضة المسرحية في مصر

ونصيب الفرقة القومية منها ومواعيدها مع آمالها

على هذه الصفحات سنكتب تاريخاً موجزاً للنهضة المسرحية في مصر ، تلك النهضة التي قامت على أكتاف أبطال وبطلات « فرقة رمسيس » منذ سبعة عشر عاماً حتى الآن . سنكتب تاريخاً لهذه النهضة على غير الطريقة التي يكتب بها التاريخ . هو ليس تاريخاً بالمعنى المفهوم والطابع المعلوم ، بل مجرد خواطر وآراء علقت بالذهن ووعتها الذاكرة مدى هذه الأعوام الطويلة . وكان لا بد يوماً من إخراجها للناس ، وفي وقتها المناسب ، وليس أنسب من هذه الظروف ، وقد تهيأت لنا أسباب النهوض بالمسرح ، ثم لا نجد من ينهض به ، أو يعمل مخلصاً في سبيله !

أليس محزناً للنفس وموجعاً للقلب أن تمنح الفرقة القومية خمسة عشر ألفاً من الجنيهات في كل عام ، ثم لا يكون من عملها وإنتاجها إلا أن تسيء إخراج بضع روايات قديمة سبق أن أخرجت للناس في أبهى حلة وأتم نظام وأكمل ترتيب ، وأن تسيء كذلك إخراج بضع روايات جديدة هزيلة : هي عناوين للتفاهة والغثاثة ، ومفسدة للأخلاق ، وموحية بأحط التعاليم وأقبح الآراء ؟ ؟

مما يؤسف له حقاً أن يجد الكاتب إلماماً على نفسه أن يتحدث عن الفرقة القومية كلما تحدث عن المسرح في مصر ، مع أنه لو أسقطها من حسابه ، وأغفل ذكرها ، لما خسر شيئاً يذكر في تقديره للأمور وفي حسابه للأرقام . أما المؤرخ فلن يستطيع هرباً من الحقيقة ، وسيجد نفسه مضطراً لتدوين هذه الفترة المحزنة في حياة المسرح المصري . فمنذ كان المسرح في مصر لم ينعم أبناؤه بعهد ذهبي كهذا العهد ، ولم تيسر الأمور مثلما يسرت لهم الآن ومع ذلك فإنهم لم يصيبوا من أعمالهم غير الفشل والخسران المبين !

ومن العجيب أن يحدث هذا بعد سبعة عشر عاماً من وثبة المسرح المصري على يد فرقة رمسيس التي أنشئت لحساب فرد واحد ، ومن غير معونة من هنا أو من هناك ، وفي وقت خسر المسرح فيه سمعته ، وكان لأهله حينذاك مسبة وعاراً .

يذكر الذاكرون أن المرحوم عبدالله باشا وهبي كان عزيزاً عليه أن يرى ابنه يوسف وهبي ممثلاً ، وكان عزيزاً على أي رجل آخر أن يرى ابنه (مشخصاً) على المسرح ؛ فلم يكن التشخيص في نظر الناس سوى مهنة وضيعة للذين فقدوا كل أمل في الحياة وكل أمل في الكرامة ، وكل أمل في العمل الشريف . ولم تكن الحكومة لتعترف بوجود هذه الفئة من المهرجين أو تقيم لهم وزناً

أنشئت فرقة رمسيس وسط هذه العوامل وبين هذه الآراء ؛ ومع ذلك فإنها سرعان ما اكتسبت ثقة الجميع : الأمير قبل الفقير والعظيم قبل الصغير . وأصبح مسرح رمسيس محط الطبقة الممتازة في مصر وملتقى الكبراء والعظماء وذوي الرأي والخطر في البلاد ؛ ولم ينفض عنها جمهور ما ، ولم ينصرف عن تشجيعها إلا منذ حادت عن طريقها المرسوم وتنكبت السبيل السوي !

أما الفرقة القومية التي ترعاها الحكومة بعنايتها ، وتمنحها مالاً ومسرحاً ، وتجلب لها جمهوراً راقياً ، ويشرف حفلاتها ملك البلاد وكبار رجال الدولة وعظماؤها . أما هذه الفرقة التي تهيأت لها كل أسباب النجاح والفلاح فإنها لم تحظ حتى الآن بما حظيت به فرقة رمسيس من مجد ، ولم تخط خطوة واحدة نحو مثل المكانة التي نالتها تلك الفرقة ، ولم تكتب سطراً واحداً في تاريخها تستطيع أن تفخر به أو تطمئن إليه ، وحتى أصحاب الشأن فيها يهزون رؤوسهم أسفاً وحسرة ، ويقفون حيارى لا يدرون أين المفر من هذا المصير المحتوم الذي يطل عليهم من بعيد بعيونه البشعة ويقترب منهم رويداً رويداً .

وقد أردنا بكتابة هذا التاريخ الموجز ، وسرد هذه الخواطر والآراء أن نضع أمام الرجال المسئولين جميع العوامل التي كانت من أسباب نهضة المسرح ، وكذلك جميع العوامل التي كانت

من أسباب سقوطه وانهيار بنيانه ، ليكون لهم فى النهاية مجموعة من الحقائق التى يسترشدون بها فى تنظيم الفرقة القومية ووضع برنامج لها تسير عليه ولا تحيد عنه إلا فى سبيل الكمال . والواقع أن الفرقة القومية لا تحتاج بعد الذى تهيأ لها من أسباب إلا النظام والتنظيم والخطط المرسومة التى تسير بمقتضاها وتسترشد بهديها . أما هذه الطرق الارتجالية التى تأتى عفو الخاطر ، وأما هذا العبث المحض فى اختيار الروايات وإعدادها وإخراجها وتوزيع أدوارها وفق الأهواء والخواطر . أما كل هذا وغير هذا مما فعلته الفرقة القومية ، أو أتاه أصحابها ، فقد قضى على سمعتها ، وهو وشيك أن يقضى على الفرقة نفسها القضاء الأخير .

ولا يتوهمن أحد أننا من أعداء الفرقة القومية إذ نحكم عليها هذا الحكم ؛ فالحقيقة أننا من أنصارها والمتحمسين لها والداعين إليها ، وما عداوتنا إلا للنظام ، أو قل الفوضى التى تسير عليها ؛ وما نبغى إلا الإصلاح ، ولا بغية لنا سوى هذا .

وكاتب هذه السطور بعيد عن التحيز كل البعد . وسيرى القراء أنه كما سيعطى فرقة رمسيس حقها من التمجيد ونصيبها من الفخار ، كذلك سيخصها بنصيب من النقد اللاذع ، لأنها كما نهضت بالمسرح ، فإنها كذلك هبطت به إلى الحضيض . فحساب الجميع عندنا بالعدل المطلق ، وهدفنا الأسمى المصلحة العامة وإنقاذ ما يمكن إنقاذه بعد الذى كان ، ومخافة ما سوف يكون

صناعة السينما فى مصر

إن الجهود الفردية التى وجدت الشجاعة لديها لتمزق الحجاب عن ذلك الفن الرفيع فى وقت كان فيه الفن السينمائى فى مصر لغزاً غامضاً يراود أحلامنا فى كل صباح وكل مساء — إن هذه الجهود الفردية التى أدت مهمتها وراحت ضحية جرأتها لتستحق منا اليوم كل تمجيد وثناء . إنها تشبه فى كثير طلائع الجيوش التى تعرض صدورها لرصاص العدو وتكشف أجسادها لسهامه ، فتروح ضحية جهلها وعدم خبرتها . . . بيد أن من يأتى بعدها لا يقع فى أخطائها ، ويعرف كيف يحمى نفسه ويعبر على أشلائها إلى النصر والمجد ! . . .

فإذا كنا ندين اليوم لطلعت حرب باشا بهذه النهضة السينمائية الشاملة ، فيجب أن نذكر أولئك الذين سقطوا فى الميدان منذ أعوام فكانوا الشهداء ، والذين ألهموا من أتى بعدهم وحفزوهم للنشدان الكمال وجعلوهم يرفعون عيونهم إلى أسمى الغايات . أما «استديو مصر» فقد أصبح بفضل طلعت حرب باشا يضارع أمثاله فى أوربا وأمريكا ، إذ فيه كل المعدات الحديثة ، وفيه الرحابة وكمال الاستعداد ونخبة ممتازة من الفنيين الذين فى استطاعتهم إخراج أية رواية من أى نوع . وقد دل إخراج « لاشين » التى نجحت إلى حد ما ، أن فى مقدور هذا الاستديو أن يخرج روايات ممتازة ترضى أطماع أمثال سيسيل دى ميل ...

وليس يعيب الجهود الفردية اليوم إلا قصورها عن أن يشمل عملها كل العناصر المؤدية إلى النجاح الكامل . لهذا فإنا وإن كنا نؤيد حرية العمل وندعو إلى المنافسة الشريفة ، إلا أننا ننصح بعض الأفراد أن يضموا جهودهم بعضها إلى بعض ليصلوا مجتمعين إلى ما تصل إليه الشركات الكبيرة والمؤسسات الضخمة

ونحن يسرنا أن يكثر عدد المنتجين السينمائيين ، وبالتالى يكثر عدد الشركات . وحينئذ تصبح مصر هوليود الشرق وتطرد منتجاتها الفلم الأجنبى من أسواق الشرق جميعاً ، وهذا غاية ما نرجوه

(فريد الصغير)

كان ذلك أمنية بعيدة المنال ...

أما الآن فيمكنك الحصول على أحدث الصور الشمسية فى أبدع أوضاعها بأرخص الأثمان فى استديو الأستاذ إسرائيل بشارة بسم ونقدم لناظرى هذه المجلة الغراء أحسن أنواع الورق الحساس المعروف باسم لولوتيطس فقد صار فى قدرة كل إنسان أن يصور فوتوغرافيا بنفسه فى شاليه المنصورة باستعمال هذا المستحضر . إن لولوتيطس يعمل نحت رعاية سمو سمو الأمير السلطانية الشهير بمدينة برلين . لكى تقف على حقائق المسألة البسيطة يجب أن تطالع كتاب « الحياة الجديدة » الذى يمكنك الحصول عليه نظير ٥ قروش للنسخة الفرنسية أو الانجليزية المحلاة برسوم ذات قيمة أو ١٠ قروش للنسخة العربية . أرسل المبلغ بطوابع بريد الى حلا نهورهين — صندوق بوستة ٣١٠٥ بمصر

ارفضوا كل علبة غير مكتوب عليها : تعبئة خاصة للشرق جرعة قوية

{ طبعت بمطبعة الرسالة بشارع البستان — عابدين }